**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة**

**أ . د . لطيفة عبد الرسول**

**مادة الكتاب القديم**

**المحاضرة السادسة عشرة**

س 2 : **ما موقع عنصر العاطفة في الخطبة المباركة** .

نجد عنصر العاطفة فيما يأتي :

أولاً: إنّه " عليه السلام " خاطب الوجدان، إذ خاطب الإمام " عليه السلام " نفسه الكريمة والمستمعين قائلا: إنّي قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً و...و...، فإننا ‏نرى من خلال الكلام، نفسه " عليه السلام " مطمئنة ارتياحا ؛ لأنّه أدى الواجب الملقى على عاتقه بقوله: دعوتكم ليلاً ونهاراً... ولكن المستمعين اتخذوا التواكل والخذلان طريقا لهم كي لا يفلحوا أبدا، والحال هم المسؤولون أمام هذا الخراب والدمار؛ لأنهم هم المستهدفون والمقصرون في أداء واجباتهم، ورضوا بالغزو وتمسكوا بالمعاذير الواهية.

ثانيا: تحريك المشاعر، فإنّه " عليه السلام "أثار الأحاسيس لدى المخاطبين عن طريق حب الوطن، إذ قال: «وملكت عليكم الأوطان»، فاحتلال الوطن من قبل الأعداء يثير الغضب عند الجمهور حتى يصل بهم الحال إلى الأخذ بالثأر من المعتدين، وكما يقول الرسول العظيم " صلّى الله عليه وآله " :

« حب الوطن من الإيمان»، وكذلك آثار المشاعر عن طريق العرض، فانظر إلى تدرجه في إثارة العاطفة لدى الجماهير الحاشدة، فإنّه {ع } ابتدأ بذكر المرأة المسلمة ثم المعاهدة، ثم تدرج في كلامه من سلب الحجل (الخلخال) في الأقدام وصعوده إلى السوار في المعاصم {الأيدي} والى القلادة في الجيد، وأخيراً إلى القرط في الأذان .

مع هذا التصاعد يتصاعد لهيب الحماسة والغيرة ، وتثار الحمية في النفوس وتشحنها حقداً وحنقاً على العدو علماً أنّه " عليه السلام " كان يعلم ما للمسلم من بذل نفسه وماله للحفاظ على سمعة المرأة وعلى شرف الفتاة، فإذا هو يعنف هؤلاء القوم على القعود دون نصرة المرأة التي استباح العدو حماها ، ثم انصرفوا آمنين من دون مقاومة وكذلك أثار مشاعر الجمهور عن طريق إثارة الشعور الديني، فقال :

"عليه السلام " « فيا عجبا عجبا، واللّه يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم... صرتم غرضا {هدفا} يرمى، يغار عليكم ولا تغيرون، تغزون و لا تغزون، ويعصى اللّه وترضون، فكل من التفرق عند الدين الحق، وعصيان الرب و...و... » أحاسيس ومشاعر دينية صادقة تفجر بركان الغضب عند المسلمين ضد أعدائهم وكذلك نراه "عليه السلام " أثار الشعور عند الجمهور عن طريق الخوف ، فقد استولى الخوف على نفوس الكوفيين حيث يقول: فأنتم واللّه من السيف أفر، وليست المسالة مسالة الصيف والشتاء، والحرّ والبرد، وإنما هو الخوف من العدو، و يستمر في إثارة العواطف عند الناس عن طريق صدق العاطفة، حيث يقسم باللّه العظيم قائلا: « فواللّه ما غزى قوم قط في عقر دارهم "وسطها" إلاّ ذلوا»، ثم نراه "عليه السلام" ينفعل مراراً خلال الخطبة، فيقول مخاطباً الناس:

«قاتلكم اللّه لقد ملأتم قلبي قيحا{صديدا} وشحنتم {ملأتم} صدري غيظا {غضبا} وجرعتموني نغب التهمام أنفاساً